

الدرس الرابع)الأصول الثلاثة(3/1)

أحمد القاضي

قل هذه سببلي ادعوك الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبدالله؟ قال ينوي
رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمه الله ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا كانوا لنا خاسعين ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهن واخشوني - 00:00:30
ودليل الانابة قوله تعالى وانبأوا الى ربكم واسلموا له ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وفي الحديث اذا استعنت
فاستعن بالله ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب - 00:01:15

بالناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياني ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله - 00:01:49
ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويختفون يوما كان شره مستطيرا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده
ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فالشيخ رحمه الله يبين - 00:02:28

انواع العبادة المتعلقة بالاصل الاول من اصول من الاصول الثلاثة وهو العلم بالله عز وجل. وقد ذكر طرفا منها وقد قدمنا ان امهات
العبادات القلبية الثلاثة وهي المحبة والخوف والرجاء - 00:02:51

وهذه المقامات هي التي يحصل بها تحقيق الایمان وتحصيله والوصول الى مراض الله عز وجل وينبغي للمؤمن الحصيف ان يعتني
بهذه المقامات وان مما يؤسف له ان الذين اختطفوا الحديث في - 00:03:11

في هذه الامور الصوفية. مع ان الاحق بها والاولى هم اهل العلم النبوى الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم. ولاجل ذا ينبغي
لطلبة العلم ان يكون لهم مزيد عنایة في الكلام في المقام - 00:03:31

القلبية وسياقها ايمانيا خليا مما احدثه المبتدعة من الكلام المزخرف الذي يشينها ولا يزيدوها وقد تكلم شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله على هذه الامور ودرج العلماء على تسمية الكلام فيها باسم السلوك - 00:03:51

واحد مجلدات مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية يقال له السلوك. تكلم فيها على هذه المسائل. ومن احسن ما ترجم الى اليه في هذا
الباب كتاب مدارج السالكين في شرح منازل السائرين التي هي منازل اياك نعبد واياك - 00:04:16

وان كان مؤلف الاصل وهو الhero شيخ الاسلام الhero رحمه الله قد شابه اه لوثة من صوفية الا ان ابن القيم رحمه الله لما شرح ذلك
المتن شرحه شرحا سلفيا قائما على دلالة - 00:04:36

الكتاب والسنة مدعما بالآثار الصالحة عن السلف الصالح موجها للعبارات الموهمة والمجملة التي يتناقلها اصحاب الطرق عن
بعض من يعظموهم فحملها على المحمل الحسن. فينبغي لطالب العلم ان يكون له عنایة - 00:04:56

هذه الامور كي يصلح قلبه. وقد ذكر الشيخ رحمه الله اه بقية الامور. او العبادات القلبية فذكر الرغبة فقال ودليل الرغبة والرهبة
والخشوع. هذه ثلاث عبادات قلبية. والمقصود بالرغبة المحبة في الوصول الى المقصود المطلوب. هذه هي الرغبة حينما تقول ارغب
في - 00:05:16

شيء اي انك تطلبه. فهي محبة الوصول الى الشيء المطلوب واما الرهبة فانها نوع من الخوف. لكنه ربما كان خوفا يقترب من العمل
ويقال عنه في لغة العصر الرهاب. يقال عنه الرهاب. فالرهبة نوع من انواع الخوف. كما الخشية ايضا كما سيأتي - 00:05:46

واما الخشوع فانه مأخوذ من آآ قولهم خشعت الارض كما قال الله عز وجل. آآ وترى الارض خاشعة ما معنى خاشعة؟ خاشعة هي مطمئنة وهامدة وساكنة. فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت - 00:06:12

اذا فالمعنى بالخشوع هو الذل والتطاول. المقصود بالخشوع هو الذل والتطاول والخشوع الشرعي هو الذل والتطاول لله عز وجل. فلذلك كان عبادة. جمع هذه المقامات الثلاث قول الله عز وجل عن جملة - 00:06:32

من انبائاته من المصطفين الاخيار الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في سورة الانبياء. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبة ورها و كانوا لنا خاشعين. لله درهم. اولئك الذين هدى الله بهداهم اقتدى. هؤلاء ايتها الاخوات - 00:06:52

يا ايتها الاخوات هم الامثلة هم النماذج هم الاسوة الحسنة التي ينبغي للبشرية ان تنسج على منوالها. لا ان يعظم بعض القاصرين الناقصين. ويُمجدون ويُوصفون بالكلمة. الكلمة حق من عباد الله هم انباء الله تعالى. ومن سار على طريقهم ولهذا قال قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات. اي - 00:07:12

انهم ليسوا فقط يقتصرن على فعل الخيرات بل فوق ذلك يسارعون. وذلك ان الایمان اذا حل في القلب كان كالوقود الاباعث الذي يدفع صاحبه حثيثاً للوصول الى مقصوده. فلذا تجد ان اهل الایمان يحفزهم على ايمانهم - 00:07:42

باعث قوي الم تروا ان الله تعالى قد ذكر قصة رجل مؤمن فقال وجاء من اقصى المدينة رجل يسأل هذا السعي نابع من امتناعه بالاليمان. فتجد المؤمن حيا يقطأ متوركاً بسبب هذه - 00:08:02

الندوة التي تعتمد في داخله يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبة ورها. اذا هذا دليل الرغبة والرعب. وكما قدمنا فان مؤمن يكون في حال بين الخوف والرجاء بين الرغبة والرعب. ادعوا ربكم تضرعاً وخفية. ادعوه خوفاً وطمعاً. هذه حقيقة - 00:08:22

الاليمان. فالخوف والرجاء والرغبة والرعب يضاف اليهما المحبة والتعلق بالله عز وجل هي اسباب صلاح القلب ولا يجوز الاقتصار على احدها وترك الباقي فان من من يدعون السلوك من يختار خصلة واحدة ويدع ما سواها فتجد مثلاً - 00:08:45

من يعبد الله بالخوف وحده. وتتجد من يعبد الله بالرجاء وحده. وتتجد من يعبد الله بالحب وحده. قال اهل العلم من عبد الله بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجع. ومن عبد - 00:09:11

الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو المؤمن الموحد. هناك من يعبد الله بالخوف وهذا حال الحرورية الخوارج الذين لا يقرأون الا نصوص الوعيد. ويحجرون رحمة الله تعالى - 00:09:31

فهم يعبدون الله بالخوف وحده. وبمازفهم وبمقابلهم المرجئة الذين يوسعون دائرة الرجاء والامانى. ويتعلقون بنصوص الرجاء ويغضون الطرف عن نصوص الخوف هؤلاء هم المرجئة. وهناك طائفة ثالثة وهم غالة الصوفية. الذين يعبدون الله بالحب - 00:09:51

ربi وحده ويدعنا ما سواه حتى ان قائلهم يقول ما عبدتك طلباً لجنتك ولا خوفاً من نارك انما عبدتك محبة لك يا سبّحان الله! اذا كان الخلوص من عباد الله يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. فمن انت حتى تقول انا تجاوزت هذا - 00:10:18

الحج وصرت لا اعبدك لا خوفاً ولا رجاء اعبدك بالحب وحده. هذه زندقة كما قال امامهم وكبيرهم ابن عربى الطاء الاندلسي قال ادين بدين الحب انا توجهت. ركابه فالحب ديني وایمانی. اما عبادة سيد المرسلين وامام المتعبدین - 00:10:38

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فانه يعبد الله بالحب والخوف والرجاء وسائر احوال القلوب. ثم قال رحمه الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني ولا تخشوهن واخشوني. ما الخشية؟ الخشية كما اسلفت نوع من الخوف. لكنها اخص منه. وذلك ان الخشية - 00:10:58

خوف مقررون بعلم. الخشية خوف مقررون بعلم. فهي نابعة عن علم بالمخوف وربما كان الخوف اعم قد يخاف الانسان مما لا يعلمه واذا فالخشية نوع من الخوف لكنه مصحوب بعلم يدل على ذلك قول الله تعالى انما يخشى الله من - 00:11:25

العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء. فخشية العلماء لله تعالى مبنية على علمهم بمقتضى اسمائه وصفاته فلذلك كانت خشية مبصرة. وهذا اعلى واجل على ان الخوف ايضاً كذلك من المقامات الاليمانية - 00:11:53

وقيل ايضا ان الخوف او ان الخشية ترجع الى عظم المخشي والخوف يرجع الى ضعف الخائف. هذا من حيث التفريق اللغوي اذا ذكرنا لكم فرقين. الفرق الاول ان الخشية اخص من الخوف لانها خوف مقررون بعلم. الفرق - 00:12:13 -
ان يقال ان الخشية مبنية على عظم المخشي والخوف مبني على ضعف في الخائف. ايا كان فقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بالخوف والخشية فقال سبحانه او امر الله تعالى عباده المؤمنين فقال فلا تخشوه واحشوني. اذا يجب ان نصف الخشية لله سبحانه وتعالى ولا - 00:12:44 -

لغيره هو المقصود بذلك خشية السر. اي خشية العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله. ثم قال ودليل الاناء ما الانابة؟ الانابة المقصود بها الرجوع والعود استدل بقول الله تعالى وانبأوا الى ربكم واسلموا له. معنى وانبأوا الى ربكم واسلموا - 00:13:11 -
اي اقبلوا على ربكم بالتوبة وراجعواه بالطاعة. اقبلوا على ربكم بالتوبة وراجعواه بالطاعة هذا هو معنى الانابة واسلموا له اي اخضعوا له. وذلك ان الاسلام نوعان. اسلام كوني واسلام شرعي - 00:13:36 -

اما الاسلام الكوني فانه يشمل جميع الخلائق. كما قال الله سبحانه وتعالى وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. فهذا الاسلام لا يخرج عنه احد ما من ذرة من ذرات الكون الا وهي خاضعة لله رب العالمين مستسلمة منقادة له. لا يخرج عن ذلك احد حتى - 00:13:59 -

كافر هو مسلم على هذا المعنى. لانه مقاد خاضع لقدر الله الكوني. لا انفكاك له عما يحرره الله تعالى عليه من اقدام هذا هو النوع الاول وهو الاسلام الكوني. اما الاسلام الشرعي فهو الاسلام الطوعي الاختياري. الذي - 00:14:29 -

يفعله المرء بمحض اختياره وسبق اصراره. فيتمثل الاوامر ويجتنب النواهي وهذا هو اسلام المؤمنين. ويتفاوت اهل الایمان في درجات هذا الاسلام. فمنهم من يكمل استسلامه لله فلا يعصي الله تعالى في شيء ومنهم من يسلم اسلامه هذا بنوع معصية لكنه في - 00:14:49 -

اعم الاغلب يكون من جملة المسلمين. اي هذين النوعين يحمد صاحبه؟ الكون ام الشرعي؟ الشرعي لان الكون لا ليس للانسان فيه دور ولا اثر. وانما يحمد الانسان ويرتب الثواب والعقاب على هذا النوع الثاني الذي هو الاسلام الشرعي. ثم ذكر الاستعانة فقال - 00:15:19 -

الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. الاستعانة هو طلب العون. هي طلب العون والمرء ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات ضعيف بطبعه وخلق الانسان ضعيف. فلا غنى له عن مدد خارجي. وهو يحتاج الى - 00:15:49 -

كهذه المعونة في اموره الدينية وفي اموره الدنيوية اذ لقي عمله بنفسه بل لا بد له من مقيم. ولذلك كانت الاستعانة عبادة كما قال الله تعالى اياك فنعبد واياك نستعين. حتى العبادة لا بد فيها من معونة الله عز وجل. وقد قيل اذا لم يكن - 00:16:15 -

من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده. اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته الرقيقة لمعاذ بن جبل قال يا معاذ اني احبك اني اعلمك كلمات - 00:16:41 -

لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اذا لا غنى لك ايها مؤمن عن الاستعانة بمعبودك للوصول الى مقصودك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا المؤمن القوي خير - 00:17:01 -

واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. اذا الاستعانة عبادة. الاستعانة عبادة. ولما كانت عبادة - 00:17:21 -

لم يجز صرفها لغير الله عز وجل. فمن فيما لا يقدر عليه الا الله فقد وقع في الشرك الاكبر. اما من استعان بغير الله في امر يقدر عليه ذلك الغير - 00:17:41 -

فذلك ليس شركا. كما تقول لصاحبك مثلا اعني على حمل متاعي. اعني على ركوب دابتي. اعني على مثلا حل هذا الواجب. اعني على اتمام هذا البحث. فاذا طلب المرء المعونة من غيره - 00:17:55 -

فيما يقدر عليه ذلك الغير فهذا ليس بشرك. اما من استuan بغير الله في امر لا يقدر عليه الا الله او استuan بذلك الغير فيما لا يقدر

عليه ذلك الغير. كأن يستعين بميت مقبور او يستعين بشخص - [00:18:15](#)

قائد فهذا هو الشرك الاعظم الذي يخرج صاحبه من من الملة. واما ما سوى ذلك فهو ما بين محمود وما بين مذموم وما بين مباح.

فالمحمود منه التعاون على البر والتقوى. كما قال الله تعالى - [00:18:35](#)

تعاونوا على البر والتقوى. فهذه الاستعانة استعانة محمودة. والمذموم منه ما كان تعاونا على معصية الله كان يستعين بصاحبه على

تهيئة امر محرم فهذا محرم لكن لا يبلغ مبلغ الشرك. والمباح منه ما جرت به - [00:18:55](#)

الناس من تخدامهم فيما بينهم - [00:19:15](#)